

## تحدثت وشخصيات في افتتاح مجمع الإمام الصادق الثقافي بري: أرفض تحويل لبنان خطوط تماس انتخابية وأجدد الثقة بالجيش وبخطط مجلس الأمن المركزي



من اليسار: الشيخ قبلاق، المفتي قباني، السيد سهرستاني، الشيخ قاسم، الشيخ حسن وسفير السعودية.



الرئيس بري يتحدث في افتتاح مجمع الإمام الصادق الثقافي أمس، وبدا مقدّم الحضور.

وصادق عليها مجلس الوزراء، واذ أكد ضرورة منع التدخلات السياسية في الاجراءات أو تسييس الاجراءات، فاننا نرى ان طرابلس ومنطقة الشمال، كما مخيم عين الحلوة، ضحايا للارهاب وليستا قواعد للارهاب، اننا في هذا المجال نرى ان أمن طرابلس والشمال وعكار هو من أمن كل لبنان (...).

وختم: "باسم لبنان اشكر المرجع الاعلى للطائفة الشيعية في العالم هذه الهدية للبنان، التي ستسهم في مجالات فكرية في تعزيز استقرار لبنان وترسيخ السلم الاهلي، وزيادة روابط العيش المشترك وازدهار الانسان في لبنان".

واقام قبلاق غداء على شرف السيد الشهرستاني في "قاعة الوحدة الوطنية" في مقر المجلس في حضور ممثل رئيس الجمهورية وزير الصحة محمد خليفة، ممثل الرئيس بري خليل حمدان، ممثل رئيس مجلس الوزراء وزير الصناعة غازي زعيتير، ممثل قائد الجيش العميد الركن صلاح فضل الله، ووزراء ونواب حاليين وسابقين ومديرين عامين وشخصيات وحشد من كبار علماء الدين ومفتي المناطق والمطارنة والاساقفة وقضاة المحاكم الشرعية.

وكان الشهرستاني وصل الى بيروت مساء ليل اول من امس، وأقيم له استقبال في المجلس الشيعي. والقى قبلاق كلمة في المناسبة، وتلاه الشيخ ابراهيم علوان.



عناق النائبين جنبلاط ورعد. (محمود الطويل)

موسى بدأ اتصالات لدعوة لاجتماع وزراء الاوقاف العرب في الموصل لبحث هذا الموضوع.

ومن العراق الى فلسطين، فاننا من على منبر مجمع الامام الصادق عليه السلام، ندعو الى: 1 - كسر الاطواق الاستيطانية الاسرائيلية الثلاثة التي باتت تزجر القدس الشريف بالحديد والنار، ووقف الحفريات والتعديلات التي تستهدف المسجد الاقصى الشريف.

2 - رفع الحصار عن غزة وتمكين اهله من التمتع بحقهم في الوصول الى القوت والدواء وحقهم في حياة آمنة.

3 - ازالة جدار الفصل العنصري ووقف الاستيطان وازالة المستوطنات.

4 - وقف حملات التنكيل الاسرائيلية ضد مدن الضفة الغربية وبلداتها وقراتها. كما اننا من أجل سلامة القضية الفلسطينية، وبلا لاسف، ندعو اخواننا قادة الشعب الفلسطيني الى الاعتبار من ان حتى كانت اسرائيل عدوه فهي عدو كاف، وتقديم كل التنازلات من أجل استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، ومعها وحدة الخطاب السياسي ووحدة الموقف ووحدة السلطة، واعادة بناء وترميم منظمة التحرير الفلسطينية، لانه دون ذلك فان امان الشعب الفلسطيني في التحرير والعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ستكون انشاء قريباً الى ابد الأبد وستكون في خطر، وستبقى اسرائيل تكسب الوقت على حساب المعاناة والتشرد والتفكك في عناصر قوة الشعب الفلسطيني، وستبقى اسرائيل تهرب الى الامام من الاستحقاق الاساس المتمثل بالقضية الفلسطينية ومتطلبات السلام العادل والشامل، وتطرح مشاريع السلام المنفرد وعمليات فك الاشتباك والتهدة وما تصفه بسلام طويل الأمد، وهي التي تنتهك كل يوم اتفاقات الهدنة وتمارس عدوانيتها في كل اتجاه.

الحضور الكريم، على المستوى اللبناني فاننا نعيد تأكيد الاستراتيجية الوطنية الدفاعية الملائمة لمواجهة العدوانية والاحتلال الاسرائيليين، فاننا نرى انه ان الأوان لاتخاذ المبادرات الاصلاحية والقانونية السياسية والادارية الشاملة للانتقال من مرحلة السلطة الى مرحلة الدولة، وفقاً لاتفاق الطائف والاساس الدستوري دون أي استثناء، وتأسيساً على ديموقراطيتنا التوافقية التي تضمن مشاركة الجميع في كل من يصنع حياة الدولة والمجتمع. بخلاف ذلك، وازاء الاستحقاق الانتخابي المقبل، فاننا ندعو الى عدم تحويل لبنان مربعات وخطوط تماس انتخابية.

المصالحات اكثر من جيدة، ولكن لا نريد ان تتحول هذه القصة بعد ذلك خطوط تماس انتخابية، واقام المواطنين في الدوائر الانتخابية في حروب باردة تعيد ترسيم الحدود واستنهاض العداوات بين الاهل والجيران وتؤدي الى تموضع عائلي وتباين بين البلدات المتجاورة، مما يعكس نفسه تخلفاً في تنفيذ مشروعات التنمية المشتركة وتجعل من كل قضاء أداة للقضاء وعلى وحدة المطالب التنموية والتطوير والتحديث وتعيد لبنان الى حالة

التحضر السياسي.

في مسألة الأمن، فاني اذ اجدد الثقة بالجيش وبالخطط التي وضعها مجلس الامن المركزي

العظمى السيد علي السيستاني دام ظلّه، سلام واحترام وتقدير ومحبة لبنان عموماً وخصوصاً ابناءه قائّد مسيرة المحرومين ومؤسس مقاومته الامام القائد السيد موسى الصدر اعاده الله.

انني اجزم بأن هذا المجمع الثقافي، ومن خلال اقسامه ومكاتبه ومكتبته ومؤسسته، ومراكز الترجمة والنشر والبحوث، والدراسات الاستراتيجية والفلكية ومعهد التراث، يشكل ضرورة لبنانية، وسيؤدّي دوراً مهماً في حياة بلدنا الثقافية، وسيطور دور لبنان الثقافي في نظام المنطقة العربية والاسلامية والمتوسطية. انني من خلال تجربتي المس مدى الدور المهم الذي أوكدته دائماً والذي تؤدّيه مؤسسات الرأي العام الثقافية والمراكز الثقافية في نشر وعي حول التنمية المستدامة، سواء المتعلقة بتنمية الموارد البشرية أو التنمية المتصلة بالحدائق، وكذلك نشر وعي عن الاخطار الصهيونية والغربية والمتنوعة المحدقة والمهددة لامتنا ولمواردنا البشرية والطبيعية (...).

اضاف: "بعد اقل من اسبوعين على افتتاح مسجد محمد الأمين في قلب بيروت في حضور صاحب السماحة شيخ الازهر الشيخ محمد سعيد طنطاوي ومراجع عربية ولبنانية، امر يؤكد المستوى الروحي الاسلامي مع البركة الممنوحة من قداسة البابا وبطاركة الشرق، ان لبنان كسب معركة تجديد الثقة بقيامته، وان بيروت من قلبها النابض حيث يشرق مسجد محمد الأمين وتسطع كنيسة مار جرجس وجامع الخضر، التي ضاحيتها الجنوبية حيث يقع هذا الصرح، هي عاصمة غير تقليدية لكيان بل عاصمة استثنائية للبنان الانموذج العربي للعيش المشترك الواحد وحوار الاديان والحضارات.

اننا انطلاقاً من هذا الصرح الذي يجمع بين لبنان والعراق، وبين نذ أهداف المؤامرة والفتن التي سعت الى لبننة العراق والتي تسعى الى عرفنة لبنان، نعيد تأكيد رفضنا واستنكارنا وادانتنا للتعريض المسيحي الموصل ولسهول نينوي ولاي مسيحي في الشرق، ونقول ان من يمس هذا الوجود في حياته او ممتلكاته لا يمكن الا ان يكون اسرائيلياً او عميلاً لاسرائيل التي تجرت وحدها على المساس بالمقدسات الاسلامية كما المسيحية، والتي مارست العدوان على لبنان التعايش لانه يشكل نقيض عنصريتها، والتي سبق ان اعتدت على المسجد الأقصى ولا تزال كما على كنيسة القيامة وعلى اقرت وكفر برعم، كما تعتدي اليوم على عكا وعلى اهلهنا الفلسطينيين في شوارعها.

ان ما جرى في الموصل، وما يجري في هذا البلد او ذلك، بما في ذلك لبنان، من محاولات لايقاع الفتن الطائفية والمذهبية، ليس ناتجاً من توجس يتكرر، وانما من فعل مؤامرة تحاول ان تجد ممراً او مستقراً لها في اقطارنا. وهذا الامر يستعدي طرد الشياطين والتجار من هياكل مساجدنا وكنائسنا حتى لا يبقى من يطرح الفتنة او يسوقها او يؤججها، ويستعدي ايضاً الانتباه الى ابعاد ما يعرف باستراتيجية الفوضى البناءة التي تعتمد التوترات السياسية والطائفية والمذهبية والعرقية.

علمت بناء على النداء الذي كنا وجهناه ان سعادة الامين العام للجامعة العربية الاستاذ عمرو

لان هذا يعبر عن تكريس منطق المواطنة الذي يتساوى فيه الجميع بالحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين والمذهب والعرق".

واكد انه "ليس صحيحاً ان المسلمين في العراق وغيره يقتلون المسيحيين ويهجرهم، وليس صحيحاً ان السنة يفجرون انفسهم في اوساط الشيعة، وليس صحيحاً ان الشيعة يقتلون السنة في عنف متبادل، ولكن الصحيح ان الذي يقتل ويفجر هو الارهاب والتطرف والغلو والتشدد (...).

### قبلاق

وتلاه الشيخ قبلاق: "(... علينا ان ننسى الماضي الاسود ونفتح صفحة جديدة، العلم نور وهداية، وننسى العنف والكرهية والسلاح. هذه الوجوه الكريمة من العراق وايران والسعودية وباكستان ومن كل مكان تأتي لتشارك في افتتاح هذه المؤسسة، وعلينا ان نبتدىء بتثقيف النشء واخراجهم من العقد المذهبية والطائفية والعرقية. لمانا يقتل الانسان الآخر؟ ما السبب؟ لا سبب هنا ولا مسوغ. نحن نريد بناء مجتمع مدني متطور مثقف، فالمرجع السيستاني يدعم كل المؤسسات سواء اكانت سنية ام مسيحية، فهو يري الجميع ويدعمهم.

فالمرجع السيستاني، هذا العالم الورع النقي التقي، نقول له، ان العالم في حاجة الى امثالك من رجال الدين واهل المعرفة والحكمة والتقوى، فتعامل معهم مد يدك اليهم، فحنن في حاجة الى من يدعمنا، ونقول لجميع رجال الدين، مسيحيين ومسلمين، تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم، فلماذا نختلف؟ فالاختلاف همجي ووحشي، اما التواصل فهو حكمة ومعرفة ونور (...).

### قاسم

وتلاه الشيخ قاسم: "(... ليس من الاسلام اثاره العصبية والفتن المذهبية ووضع المتاريس النفسية بين المسلمين، علينا ان نعمل لرفض العصبية المذهبية او حشرها في الخلاف السياسي. نحن أقوياء عندما نتحد حول القضايا المصرية التي لها الاولوية، وتهمنا جميعاً. ومسؤوليتنا ان ننتبه الى خطابنا وتوجهنا وتعبئتنا العامة نعرف من تخدم واين تصب، ليكن معلوماً ان السنة والشيعة قلب واحد، حيا الله من اجتمع على طاقة الله، ومن جمعمهم. ان العراق الحبيب دفع الكثير الكثير ولا يزال يدفع من اجل ان يبقى عنواناً عربياً اصيلاً حراً في هذه المنطقة الملتهبة (...).

وقال: "لبنان الذي نعيش فيه هو وطن لجميع بنيه، وعندما ندعو الى وحدة ابناء الوطن فنحن ندعو الى ان نتفق جميعاً على الا يستأثر فريق منا على حساب الآخرين وان نحترم خيارات بعضنا وننظم خلافاتنا السياسية تحت سقف اتفاق الطائف. ندعو الى الوحدة الاسلامية والوحدة الوطنية لنحمي لبنان واجيالنا ومستقبلنا. فلبنان عندما واجه اسرائيل انتصر من اوله الى آخر، كل لبنان انتصر على اسرائيل بجيشه وشعبه ومقاومته، واستفدنا من التجارب السابقة. ان قوة لبنان هي بقوة جيشه وشعبه ومقاومته، وليكن واضحاً ان عدونا الوحيد هو اسرائيل وليس لنا اعداء في الداخل، ومن في لبنان كلهم في موقع واحد ضد هذا العدو. باذن الله نختلف سياسياً ولكن لا نصبح اعداء، بالامس حصل لقاء بين السيد حسن نصرالله والنائب سعد الحريري لنوجه صفة قوية لكل العابئين والمفتنين، ولنقول ان لا حياة لهم بيننا ولا يمكن ان تمرروا مشاريعكم من خلال خلافاتنا، ليكن معلوماً ان هذه ليست مصالحة شكلية، هذا مسار لتنظيم الخلاف السياسي وقطع دابر الفتنة".

وكان من المقرر ان يكون هناك كلمة لمفتي الجمهورية، لكنه اعتذر عن عدم القاها لاسباب تتعلق بارهاقه من السفر.

### بري

وختاماً، كانت كلمة الرئيس بري: "(... لسماحة المرجع الاكبر آية الله

دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري الى عدم تحويل لبنان مربعات وخطوط تماس انتخابية"، مؤكدا ان المصالحات اكثر من جيدة ولا نريد ان تتحول هذه القصة بعد ذلك خطوط تماس انتخابية، فيقحم المواطنين في الدوائر الانتخابية في حروب باردة".

جاء كلامه خلال رعاية السيد جواد الشهرستاني ممثلاً المرجع السيد علي السيستاني افتتاح مجمع الامام الصادق الثقافي على طريق المطار.

وحضر، الى بري، الرئيس حسين الحسيني، نائب رئيس مجلس الوزراء عصام ابو جمرًا ممثلاً رئيس "تكتل التغيير والاصلاح" النائب العماد ميشال عون، مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلاق، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، رئيس المجلس العلوي الشيخ اسد الله عاصي، رئيس الطائفة الكلدانية في لبنان المطران ميشال قصارجي، رئيس الطائفة الاشورية المطران مار نرساي الياس ديباز، سفير ايران محمد رضا شيباني، سفير مصر احمد البديوي، ووزراء ونواب حاليون وسابقون، رئيس كتلة "المستقبل" النائب سعد الحريري ممثلاً بنادر الحريري، نواب من كتلة "التحرير والتنمية"، نواب من "اللقاء الديموقراطي" برئاسة رئيسها النائب وليد جنبلاط ومن كتلة "الوفاء للمقاومة" برئاسة رئيسها النائب محمد رعد، ومن "تكتل التغيير والاصلاح" ومن "الكتلة الشعبية" برئاسة رئيسها الوزير الياس سكاف، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ احمد قبلاق، ممثل الامين العام لـ "حزب الله" الشيخ نعيم قاسم، عضو هيئة الرئاسة في حركة "امل" رئيس مجلس الجنوب قبلاق وشخصيات.

قدّم الاحتفال السيد حسين شرف الدين، وتلا المقرء السيد عباس شرف الدين آيات قرآنية، ثم القى مدير مكتب السيستاني حامد الخفاف كلمة جاء فيها: "لقد دان الامام السيستاني بشدة قبل اكثر من سنتين الاعتداءات الائمة التي طالت المواطنين المسيحيين في العراق، ودعا الحكومة العراقية الى تحمل مسؤوليتها في حمايتهم واحترام حقوقهم، ومنها حقهم في العيش في وطنهم العراق".

واضاف: "لقد استخدم الامام السيستاني لفظة "المواطنين" كلما ذكر المسيحيين في العراق